قبله كما في الخازن من كان عدوا لله الخ لما بين في الاية الاولى ان من كان عدوا لجبريل لاجل انه نزل
بالقران على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلع ربقة الانصاف بين في هذه الاية ان كل من كان
عدوا لواحد من هولا فانه عدو لجميعهم وبين ان الله عدو له بقوله فان الله عدو للكافرين
اه خازن وعبارة البيضاوي وافراد الملكان بالذكر للتنبيه على ان معادات الواحد والكل
سوا في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وان من عادى احدهم فكانه عادى الجميع
اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان المحاجة كانت فيهما انتهت بكسر
الجميع كقنديل وقوله وفتحها كشمويل وقوله بلا همز راجع لهما وقوله وبه الخ راجع للمفتوح
فقط والقراات اربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها سبعية والثالثة
بوزن سلسبيل والرابعة بوزن جحمرش اه وميكائيل اسم اعجمي والكلام فيه كالكلام
في جبريل من كونه مشتقا من ملكوت الله او ان ميك بمعنى عبد وايل الله وان تركيبه تركيب
اضافة او تركيب مزج وفيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال وهي لغة الحجاز ومنها قرا ابو
عمرو وحفص عن عاصم الثانية كذلك الا ان بعد الالف همزة ومنها قرا نافع الثالثة كذلك
الا انه بزيادة يا بعد الهمزة وهي قرا الباقين الرابعة ميكئيل مثل ميكعيل وقرى بها السادسة
ميكائيل بياءين بعد الالف ومنها قرا الاعمش السابعة ميكال بهمزة مفتوحة بعد الالف
كما يقال اسرائيل وحكى الماوردي عن ابن عباس ان جبر بمعنى عبد بالتكبير وميكا بمعنى عبيد
بالتصغير فمعنى جبريل عبد الله ومعنى ميكائيل عبيد الله قال ولا نعلم لابن عباس فيهما
مخالفا اه سمين عطف على الملائكة اي عطف لجبريل وميكائيل كما في الخازن من
عطف الخاص على العام اي لدخولهما في الملائكة قالوا وفايدة هذا العطف التنبيه على فضلهما
على غيرهما من الملائكة كانهما من جنس اخر لان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير
في الذات قال الكرماني في العجايب وخص بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته
وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي
الذي هو حياة القلوب والارواح وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل
كما قدم الله على الجميع لان عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها بتنزيل
الملائكة وتنزيلهم لها بامر الله فذكر الله ومن بعده على الترتيب انتهى كرخي
وقوله بلا يا اي والقراات الثلاث كلها سبعية اه شيخنا بيانا لحالهم فيه
اشارة الى ان فايدة الوقوع الدلالة على انهم كافرون بهذه العداوة لان الجزا مرتب
على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على المجموع والمراد بمعادات الله مخالفة امره
عنادا والخروج عن طاعته مكابرة او معادات المقربين من عباده وصدر الكلام
بذكره الجليل تفخيما لشانهم لان العداوة على الحقيقة الاضرار بالعدو بغضا له

وذلك



وذلك محال على الله ويوخذ منه ان جواب من هنا قوله فان الله عدو للكافرين والرابط كما اشار اليه
من وجهين احدهما ان الاسم الظاهر قام مقام المضمر والثاني ان يراد بالكافرين العموم والعموم
من الروابط لاندراج الاول تحته ويجوز ان يكون محذوفا اي فهو كافر اه كرخي واضحات ت
واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونها من عند الله اه ابو السعود ما جيتنا بشي
اي بشي نعرفه وما انزل عليك من اية فنتبعك اه بيضاوي الا الفاسقون ت
اللام للعهد اي الفاسقون المعهودون وهم اهل الكتاب المحرفون لكتابهم الخارجون
عن دينهم او للجنس وهم داخلون فيه دخولا اوليا اه كرخي او كلما عاهدوا
الخ قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخذ الله عليهم من
العهود في محمد صلى الله عليه وسلم ان يومنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد
الينا في محمد عهدا فانزل الله هذه الاية اه خازن الكفروا بها اي الايات وكلما الخ اشار
به الى ان الواو للعطف والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف
الذي قدره وهو تابع في ذلك للكشاف فقول الاخفش ان الهمزة للاستفهام
والواو زايدة جار على رايه في جواز زيادتها اه كرخي عاهدوا الله قدره
ليفيد ان عهدا منصوب على المفعول به وعاهدوا ضمن معنى اعطوا ويكون
المفعول الاول محذوفا اه كرخي وهو محل الاستفهام الانكاري المقصود
به فهو في المعنى مسلط عليه والمعنى على انكار المسابقة والمناسبة اي
لا ينبغي ولا يليق منهم نبذ العهد كلما عقدوه اه بل اكثرهم لا يومنون
هذا فيه قولان احدهما انه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي
لا الابطالي لما وقد عرفت ان بل لا تسمى عاطفة حقيقة الا في المفردات والثاني ان يكون
من عطف المفردات ويكون اكثرهم معطوفا على فريق ولا يومنون جملة في محل نصب
على الحال من اكثرهم وقال ابن عطية من الضمير في اكثرهم وهذا الذي قاله جايز لا يقال قد
جاءت الحال من المضاف اليه لانا نقول هو جايز اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه
كما هنا وفايدة هذا الاضراب على هذا القول انه لما كان الفريق يطلق على القليل
والكثير واسند النبذ اليه وكان فيما يتبادر الى الذهن انه يحتمل ان النابذين للعهد
قليل بين ان النابذين الاكثر دفعا لاحتمال المذكور والنبذ الطرح وهو حقيقة في الاجرام
واسناده الى العهد مجاز اه سمين ولما جاءهم رسول الخ هذا امتنع عليهم ما قبله
حيث افاد انهم نبذوا كتابهم الذي كانوا قبلوه وقال السدي لما جاءهم محمد عارضوه
بالتوراة فاتفقت التوراة والقران فنبذوا التوراة لموافقته القران لها واخذوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)